

من منبوز إلى شريك.. هكذا تحدى بن سلمان التهديدات بعزله دوليا

تحوّلَ ولـي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان (37 عاماً)، الذي يوصف بأنه الحاكم الفعلي للمملكة الخليجية الغنية بالنفط، من "شخص منبوز" إلى "شريك"، وتمكن من "تحدي التهديدات الأمريكية بعزله دولياً"، بحسب تقرير لـبن هوبارد مدير مكتب صحيفة [نيويورك تايمز](#) في الأمريكية (NYTimes) إسطنبول.

وقال هوبارد، في التقرير الذي ترجمه [الخليج الجديد](#)، إن "بن سلمان استفاد من ثروة السعودية ونفوذها للتغلب على الإدانات الدولية لانتهاكات المملكة لحقوق الإنسان".

ولفت إلى أن الرئيس الأمريكي جو بايدن، تعهد خلال حملته الانتخابية، بجعل بن سلمان "منبوزاً" في أعقاب مقتل الكاتب الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بمدينة إسطنبول التركية عام 2018، كما هدد في أكتوبر/تشرين الأول الماضي بـ"عواقب" رداً على خفض المملكة إنتاج النفط لرفع أسعاره لتمويل مشاريع ضخمة، إذ يُضر رفع الأسعار بجهود واشنطن لکبح التضخم.

وأردف هوبارد أن السيناتور الأمريكي الجمهوري البارز ليندسي جراهام وصف بن سلمان بأنه "كرة مدمرة ولا يمكن أن يكون زعيمًا على المسرح العالمي".

و"كما اعتبر جاي موناهان، رئيس رابطة لاعبي الجولف المحترفين (Tour PGA)، أن اللاعبين الذين انضموا إلى دوري منافس تدعمه السعودية كانوا ضحايا هجمات 11 سبتمبر (2001) الإرهابية (على نيويورك وواشنطن)"، كما أضاف هوبارد.

ونفت السعودية أكثر من مرة أي مسؤولية لها عن تلك الهجمات، التي أودت بحياة نحو 3 آلاف شخص ونفذها 19 شخصاً بينهم 15 سعودياً.

بعد كل تلك الاتهامات لبن سلمان "حصلت تغييرات، إذ زار بابا يدنة السعودية في 2022، وأرسل بانتظام مسؤولين، بينهم وزير خارجيته أنتوني بلين肯 قبل أيام، لمقابلة ولي عهد المملكة"، وفقا لهوبارد.

وتبع: "وابتسم جراهام ابتسامة عريضة وهو بجانب الأمير خلال زيارة للسعودية في أبريل/نيسان الماضي، وقبل أيام حدثت مفاجأة في عالم الجولف، إذ أعلن موناها عن شراكة بين رابطة لاعبي الجولف المحترفين وصندوق الاستثمارات العامة السعودي (جولة موانئ دبي العالمية)، مما أعطى المملكة فجأة تأثيرا عالياً عالمياً هائلاً على هذه الرياضة".

وبحسب عبد الله العودة، المعارض السعودي للنظام الملكي ومدير "مبادرة الحرية" الحقوقية بواشنطن فإن ذلك التحول "يعكس قوة وفعالية المال، فهذا الرجل (محمد بن سلمان) يدير آبار النفط ولديه كل تلك الأموال، لذلك يمكنه أن يشتري طريقه للخروج من كل شيء".

8 سنوات

و"طوال 8 سنوات من صعوده إلى السلطة، تحدى بن سلمان مراراً توقعات بأن حكمه في خطر، واستفاد من ثروة المملكة وسيطرتها على أسواق النفط وأهميتها في العالمين العربي والإسلامي لتجنب التهديدات المتكررة لمعاقبته بعزلة دولية"، وفقا لهوبارد.

وقال محللون ومسؤولون للصحيفة إن ولي العهد السعودي "لم يكتف بصفل رؤيته لمستقبل السعودية كقوة إقليمية حازمة ذات اقتصاد متباينٍ ونفوذ سياسي متزايد، بل تعلم دروساً من نكسته لصفل أساليبه لتحقيق أهدافه".

وبحسب هوبارد، فإنه "في الوقت الحالي، على الأقل، يبدو أن محمد بن سلمان يتقدم بشكل ملحوظ للقمة، وقد ملا الطلب القوي على النفط في السنوات الأخيرة خزائن السعودية، واشترت نادي نيوكاسل يونايتد

الإنجليزي، واستقطبته (النجمين البرتغالي) كريستيانو رونالدو ثم (الفرنسي) كريم بنزيمة للعب في الدوري المحلي لكرة القدم، وتحاول استقطاب نجوم آخرين أيضا".

وتبع أنه "على اعتبار أنه يمثل مستقبل السعودية، قابل بن سلمان في السنوات الأخيرة رؤساء دول منها الولايات المتحدة وتركيا بعد أن كانوا قد رفضوا لقائه، كما عمل على تعميق علاقات المملكة مع الصين".

وأردف هوبارد أن "علاقات بن سلمان مع الصين ساعدت على توسط بكين في اختراق دبلوماسي بين السعودية وإيران"، في إشارة إلى اتفاق في 10 مارس/آذار الماضي أعاد العلاقات الدبلوماسية بين البلدين اللذين يقول مراقبون إن تناقضهما على النفوذ أوج صراعات عديدة في منطقة الشرق الأوسط.

المصدر | بن هوبارد | نيويورك تايمز - ترجمة وتحرير الخليج الجديد